



النَّارَ وَالْحَنِينَ

فِلِسْطِينَ الْحَبِيبَةَ مَا دَهَاها
تُرِيدُ الْعَوْنَ لَكِنْ مَن فَدَاها
بَكَتْ بِالْأَمْسِ مَمَّنْ عَذَّبُوهَا
وَتَبْكِي الْيَوْمَ مِنْ شَعْبٍ سَلَاها
فِلِسْطِينَ الْحَبِيبَةَ كَيْفَ أَنْسَى
أَنَا فِي الْقَلْبِ أَحْمِلُهُ هَوَاها
سَأَبْقَى شَمْعَةً أَحْرِقُ نَفْسِي
أُضِيعُ فَتِيلَةً فَوْقَ ثَرَاها
سَأَزْرَعُ فِي تَرَابِكَ كُلَّ شَيْءٍ
بِنَارٍ يَحْرِقُ الْعَادِي شَظَاها
بِلَادِي أَنْتِ لِي الدُّنْيَا جَمِيعاً
وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ بَلَدٍ سِوَاها
أَرَاها وَسَطَ قَيْدٍ مِنْ حَدِيدٍ
وَسَكَّيْنٍ يُمَزَّقُ فِي حَشَاها
وَأَبْقَى صَامِتاً وَالذُّلَّ حَوْلِي
إِذَا تَبَّأَ لِقَلْبِي إِذْ نَسَاها
وَرَبِّ الْقِبْلَتَيْنِ وَرَبِّ دِينِي
سَأَرْمِي بِالْعِدَاوَةِ مَنْ رَمَاها
سَأَجْعَلُ أَرْضَهَا تَهْتَرُ عُنْفاً
تُمَرِّقُ بِالْقَنَابِلِ مَنْ غَزَاها
سَأَجْعَلُ بَحْرَهَا يَزْأُرُ بُغْضاً
وَأَمَّا أَنْ أَمُوتَ فَأَلْفُ مَرْحَى
وَيُعْرِقُ كُلَّ مَنْ لَيْسَ فَتَاها
بِهَ أَكْتُبُ لِلدُّنْيَا جَمِيعاً
لِقَلْبِ الْبَائِعِينَ وَمَنْ شَرَاها
وَأَمَّا أَنْ أَمُوتَ فَأَلْفُ مَرْحَى
وَدَمِي سَائِلٌ فَوْقَ ثَرَاها
وَأَمْزُجُ دَمْعَتِي وَسَطَ نَدَاها